المصدر: الحياه
التاريخ : ١٣ يوليو ٢٠٠٥

أسلوب التفجير نسخة لمحاولة اغتيال مروان حمادة... اسرائيل تعلن و«حزب الله» ينفي حصول اطلاق نار في الجنوب... لبنان: استنكار واسع لمحاولة اغتيال المرّ يدفع الى استعجال جهود تشكيل الحكومة

<بيروت، باريس، نيويورك

زرعت آلة القتل المتنقلة في لبنان الرعب بين اللبنانيين مرة اخرى في عملية تفجير نجا منها بأعجوبة نائب رئيس الحكومة المستقيلة وزير الدفاع الياس المر، نجل نائب رئيس البرلمان السابق ميشال المر وصهر رئيس الجمهورية اميل لحود، وأصيب بجروح وحروق في وجهه ويده ورجليه، فيما قتل اثنان من المارة وجرح 12 آخرون معظمهم من مرافقي المر، اصابات بعضهم خطرة.

سيارة المر كما بدت بعد التفجير وحولها حشد من رجال الامن والمحققين. (ا ف ب) واستهدف العقل الجهنمي الذي حاول اغتيال المر امس بسيارة مفخخة فجرت عن بعد اثناء مرور موكبه في محلة انطلياس - النقاش رمزاً موالياً هذه المرة، بعدما كانت التفجيرات السابقة، بدءاً بمحاولة اغتيال النائب مروان حمادة في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي ثم اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري والشهيدين سمير قصير وجورج حاوي، طاولت رموزاً معارضة. وجاءت جريمة الأمس لتعزز حالاً من الفوضى السياسية والأمنية التي يعيشها لبنان منذ اشهر في ظل التحولات السياسية السريعة التي يشهدها.

في هذا الوقت، افاد التلفزيون الإسرائيلي عن تبادل لإطلاق النار بين «حزب الله» والقوات الإسرائيلية على الحدود في منطقة مزارع شبعا. وقال انه لم ترد انباء عن اصابات، لكن «حزب الله» نفى حصول اطلاق نار من المقاومة الإسلامية، مشيراً الى اطلاق عيارات من موقع اسرائيلي لم تؤد الى اصابات.

وإذ لقيت الجريمة حملة استنكار واسعة كان البارز فيها تحرك اركان المعارضة الى المستشفى الذي نقل إليه المر للاطمئنان الى حالته، فإنها فتحت الباب على لقاءات هي الأولى من نوعها بين الرئيس لحود وبين المعارضين. ورأى «حزب الله» ان الجريمة تخدم العدو الصهيوني. ورأت قوى سياسية عدة ان ما حصل حافز على مواجهة خطورة المرحلة بتضافر جهود اللبنانيين وتسريع تشكيل الحكومة ومنها حركة «أمل» و«القوات اللبنانية» وعدد من القوى الموالية والنواب المعارضين.

وشكل التقاء الأضداد الذين افرزهم الصراع السياسي في البلاد خلال الأشهر الماضية، دافعاً لاستعجال جهود تشكيل الحكومة فالتقى السنيورة مساء مع لحود واتفق على رفع عدد وزراء الحكومة الى 30 بدلاً من 24.

ودانت دمشق الجريمة واعتبرت ان الأعمال الإرهابية تستهدف لبنانيين من كل الاتجاهات والتيارات ومن يقف وراءها يرتبط بأعداء لبنان. واستنكرت باريس الجريمة مبدية استعدادها للمساعدة في التحقيق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وشجب السفير الأميركي في بيروت جيفري فيلتمان محاولة الاغتيال مشيراً الى ان «قائمة ضحايا العنف السياسي في لبنان طويلة جداً ونأمل ان يكون (المر) ختام هذه القائمة». ودان الجريمة السفير البريطاني، كذلك بعثة الاتحاد الأوروبي والخارجية الروسية.

ودان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بشدة محاولة اغتيال المر التي وصفها بأنها «عمل ارهابي». وقال: «كلما وقع انفجار في لبنان، كلما كان ذلك مصدر قلق واهتمام لنا». وأضاف: «علينا ان نقلق ونهتم كلما وقع هجوم»، كما «علينا ان نبقى يقظين». واعتبر انان الوضع في لبنان بأنه «ما زال هشاً» رغم ما «أحرزه من تقدم كبير بانسحاب القوات السورية والاجهزة الأمنية، وباجراء الانتخابات العادلة والسلمية». وتحدث انان عن رئيس اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في اغتيال رفيق الحريري ديتليف ميليس، فقال: «انه يقوم بعمله ويتقدم بصورة ماهرة فلديه كل ما يحتاجه من الدعم والتعاون. وسنتلقى تقارير حين يحين موعدها».

وقال الناطق ستيفان دوجاريك لـ «الحياة» في اعقاب تصريحات انان عن انسحاب القوات والاجهزة الأمنية السورية من لبنان «ان فريق التحقق مستمر في عمله منذ عاد الى لبنان بعد التقارير التي أفادت ان عناصر استخبارية سورية ما زالت في لبنان».

وكان الانفجار الذي استهدف المر، بعيد العاشرة قبل الظهر في منطقة انطلياس - النقاش، وقع فيما كان وزير الدفاع متوجهاً من مكان سكنه الصيفي في منطقة حالات، لملاقاة والده في الرابية على الأرجح. وعند وصول موكب المر الذي كان يقود سيارة بورش - كايين قرب سيارة جيب من نوع باجيرو - ميتسوبيشي نبيذية اللون، انفجرت الأخيرة مسببة دوياً مروعاً وهائلاً حوّل الشارع الذي مر به المر الى مسرح مدمر، وسيارات مهشّمة وأبنية متضررة وأعمدة كهرباء منحنية على الأرض وأشجار مقطعة وحفرة بعمق متر وشظايا موزعة وأشلاء قتيلين من المارة احدهما يدعى خالد نورا.

وقالت مصادر امنية ان السيارة المفخخة استبدل محركها قبل اعدادها للتفجير بمواد متفجرة بزنة تتراوح بين 40 و60 كيلوغراماً. وأوضحت المصادر ان الأسلوب الذي اتبع في تفجير موكب المر يشبه او هو نسخة طبق الأصل عن الذي اتبع في محاولة اغتيال النائب مروان حمادة، وأن المر نجا منه بفارق اعشار الثانية، وأن الذي كان يتولى المراقبة لإعطاء الإشارة للذي فجرها بواسطة جهاز تحكم فوجئ بأن المر كان في سيارة من نوع بورش وأن التفجير تأخر اعشار الثانية مما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ادى الى نجاته على رغم ان مرافقه الذي كان يجلس الى جانبه وهو العقيد الياس البيسري اصيب بجروح بالغة لكن حاله مستقرة في مستشفى ابو جودة. وكذلك الحال بالنسبة الى مرافقه امين المر الذي كان يجلس في المقعد الخلفي، إذ ظل واعياً عندما نقل ايضاً الى المستشفى. وقذف الانفجار بالسيارة الأخرى التي كانت تواكبه بعيداً من سيارة الـ «بورش».

ورجحت المصادر الأمنية ان يكون الجناة فوجئوا بالمر يمر من الشارع الذي مر به وأنه في سيارة غير تلك التي يقودها عادة، وأنها غير مصفحة، فارتبكوا في توقيت التفجير.

وقالت مصادر مطلعة انه كان لدى المر هواجس حقيقية حيال احتمال تعرضه الى محاولة اغتيال. وكان استحصل في السابق على معلومات عن وجود خطة لتفجير سيارة ستوضع في منطقة الرابية وقد وضعها بتصرف الأجهزة الأمنية التي قامت في حينها بإخضاع مناطق الرابية للرقابة المشددة. كما ان المر اخذ يتصرف، تحديداً بعد اعتذاره عن عدم الاشتراك في حكومة الرئيس عمر كرامي على انه في دائرة الخطر وأنه مستهدف، وهذا ما يفسر مغادرته بيروت والإقامة في جنيف حيث التقى في احدى المرات الرئيس الشهيد رفيق الحريري... اضافة الى انه كان يتنقل ما بين جنيف وباريس حيث التقى فيها العماد ميشال عون وتردد انه كان وراء تقريب وجهات النظر بين الأخير ووالده ميشال المر ومن ثم رعايته المباشرة للتحالف الانتخابي بينهما في المتن الشمالي.

ولم يقطع المر صلته بالحريري حتى في فترات تأزم علاقة الأخير بالرئيس لحود واستمرت هذه الصلة مع نجله سعد الحريري فالتقاه اكثر من مرة اضافة. وكان لافتاً ان الياس المر عندما حضر لتعزية آل الحريري باستشهاد الرئيس، لم يمدد اقامته في بيروت اذ توجه من المطار الى قريطم ومنها الى المطار عائداً الى جنيف.

يذكر ان المر كان على رأس وزارة الداخلية حين تم كشف محاولة تفجير السفارة الإيطالية في الوسط التجاري وشن حملة كبيرة على تجار المخدرات والمزارعين في البقاع اضافة الى توقيف مجموعات في القرعون ومجدل عنجر من المنتمين الى التيارات الأصولية.

وأدلى الوزير المر بتصريح ليلاً من سريره في مستشفى سرحال قال فيه: «عندما وقع الانفجار لم نر شيئاً بل ناراً وكان الضابط بقربي غائباً عن الوعي وكذلك المرافق فلم اقدر ان افتح الباب والنار كانت تهب في السيارة. الشباك من جهتي كان مكسوراً قفزت منه الى الطريق وأوقفت سيارة تقودها سيدة وذهبت معها وقمنا بالاتصالات لتأمين إنقاذ الضابط والمرافق ثم ذهبنا الى المستشفى». وقال: «الاتهامات التي كانت تحصل شجعت المستمرين بالتفجير على ان يواصلوا اعمالهم ولذلك لا يوجد سوى التكاتف ومناخ الوحدة الوطنية الذي وحده يستطيع في النهاية ان يخرج البلد من ازمته. اما تراشق الاتهامات فيخلق فرصة للذي يريد التفجير والتخريب ان يقوم بما يريده حتى يلبس غيره التهمة».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية